في ذكر اللفظ احد المحدثين ومنقول لفظ الرسول اي سعادة فلم
يزد اي لم يزد لفظها على ما اتى في سورة النحل اشار الى قول
ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل يا ابن ام عبد اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وروى نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكلا الحديثين ضعيف واشار بقوله ولو صح هذا القول النقل
الى عدم الحديثين وقوله لم يبق مجملا اي لو صح نقل الزيادة لذهب
اجمال الاية واتضح معناها وتعين لفظ النحل دون غيره ولكنه
لم يصح فبقي اللفظ مجملا ومع ذلك فالمختار ان يقال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم لموافقة لفظ الاية وان كان مجملا ولورود الحديث به على
الجملة وان لم يصح لاحتمال الصحة وفيه مقال في الاصول فروعه
فلا تعد منها باسقا ومظللا اي وفي التعوذ مقال اي قول طويل
انتشرت فروعه في الاصول يعني اصول الفقه واصول القراءات وذلك
ان الفقهاء يقولون ان النص الكتاب فلابد من معرفة النص
والظاهر وهل هذا الامر على الوجوب ام لا واما اصول القراءات
ففيها الحديث في استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم ويحتاج الى معرفة
ما قيل في سنده والباسق الطويل المرتفع والمظلل الساتر يظلل
من استظل به واخفاؤه فصل اباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي
فيه اعملا الاخفاء هنا الاسرار اي روى اخفاء التعوذ عن حمزه
ونافع واشار لحمزه بالفاء من فصل لانها رمزه وهذا اول رمز
وقع في نظمه والواو في وعاتنا للفصل وتكرر بقوله وكم
وجهر به الباقون وهم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي
هذا هو المقصود بهذا النظم في الباطن ونبه بظاهره على ...

٨

على ان من يرجح قراءة البسملة من الائمة ابوا الاخفاء ولم يأخذوا
به بل اخذوا بالجهر للجميع وكذلك امروا به مطلقا في اول الباب قوله
واخفاؤه فصل اباه وعاتنا والاباء الامتناع ووعاتنا حافظينا
ثم قال وكم من فتى كالمهدوي يشير الى ان كثيرا من الاقوياء
في هذا العلم اختاروا الاخفاء من جملتهم المهدوي وهو ابو
العباس احمد بن عمار المهدوي منسوب الى مهدية من بلاد
افريقيا واهل الغرب كان يأخذ بالاخفاء لحمزة فيه اعملا
فكره في تصحيح الاخفاء ثم البسملة ذكرها بعد باب الاستعاذة
لتناسبهما في التقدم على القراءة والبسملة مصدر بسمل
اذا قال بسم الله وبسمل بين السورتين بسنة
رجال نموها دراية وتحملا اخبر ان رجالا بسملوا بين
السورتين اخذين في ذلك بسنة نموها اي رفعوها
ونقلوها وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير
واشار اليهم بالباء والراء والنون والدال من
قوله بسنة رجال نموها دراية وعلم من ذلك
ان الباقين لا يبسملون بين السورتين لا هذا
من قبيل الاثبات والحذف واراد بالسنة التي
نموها كتابة الصحابة لها في المصحف وقوله
وقول عائشة رضي الله عنها اقرؤا ما في المصحف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم انقضاء
حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم ففيه دليل على
تكررها ولها مع كل سورة ونموا دراية وتحملا اي
دارين متحملين لها اي جامعين بين الرواية والدراية
ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتن

Copyright © King Saud University